

## الهجوم الجزائري على المغرب 1688: من خلال وثيقة أصلية إنجليزية

د. قرياش بلقاسم / مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية

جامعة محسك-الجزائر

[kerbechb@gmail.com](mailto:kerbechb@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2017/05/30؛ تاريخ القبول: 2018/06/06

### Résumé:

La question de l'invasion du maroc par l'Algérie en 1688, n'est pas révélée dans les documents français et algériens, aussi, elle n'a pas fait l'objet de recherche dans les études contemporaines. Ce litige armée entre les deux pays n'est pas d'ordre politique, mais relève de la question des prisonniers européens.

### Mots clé :

Algérie ; Maroc ; 17<sup>ème</sup> siècle ; Francis Brooks ; Prisonniers européens.

### الملخص:

لم يرد ذكر الهجوم الجزائري على المغرب سنة 1688 في المصادر الفرنسية ولا الجزائرية ولم يذكر هذا الهجوم في أي من الأبحاث المعاصرة، خاصة إذا علمنا أن سببه لم يرتبط بالتوسع المغربي على الأراضي الجزائرية، كما أن الهجوم لا يعود لمشكل سياسي، وإنما ارتبط بقضية الأسرى الأوربيين في المنطقة، وهذا يعتبر أمرا جديدا في فهم العلاقات الجزائرية المغربية خلال الفترة الحديثة. وإن هذه المعلومات المهمة والنادرة التي نقدمها اليوم للباحثين، تعود للأسير الانجليزي فرانسيس بروك<sup>(1)</sup> (Francis Brooks) الذي عاش في بلاط السلطان المغربي مولاي إسماعيل أواخر القرن السابع عشر.

**الكلمات المفتاحية:** الجزائر، المغرب، القرن السابع عشر، فرانسيس بروك، الأسرى.

## العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر:

ارتكزت العلاقات الجزائرية المغربية خلال الفترة الحديثة في الكثير من أشكالها على محاولة "السيطرة على مدينة تلمسان"، فقد ظل المغاربة ينظرون إليها كمنطقة لامتداد هيمنتهم وكإرث تاريخي يجب استعادته من يد العثمانيين "المغتصبين"؛ وفي المقابل اعتبر العثمانيون أن تلمسان مدينة جزائرية يجب أن تلحق بباقي ممتلكاتها في المنطقة.

ويعد أن استطاع العثمانيون السيطرة على مصر، أصبحوا ينظرون إلى المغرب الإسلامي كامتداد لسيطرتهم؛ خاصة بعد أن استقر الأخوين بربروسة بالجزائر ومن ثم ربطها بالباب العالي من قبل خير الدين، الذي علم أن بقاء مدينة الجزائر دون قوة عظمى تحميها يعتبر نهاية لها. "وجمع أهل الجزائر كلهم وأعيانها من العلماء و الصلحاء والمشايخ ليخبرهم بمغادرته، ولكن هؤلاء أصروا على إقامته في الجزائر، ووافقوا على صرف الخطبة باسم السلطان سليم العثماني، وضرب السكة باسمه، وتزويده لهم بما يلزمهم من الرجال وآلات "الجهاد" لحماية مدينتهم".<sup>(2)</sup>

بعد أن استطاع عروج دخول تلمسان سنة 1517، تلقى الأخير وعودا من الملك المغربي، بمساعدته في حالة ما تعرض لهجوم من قبل الإسبان؛ لكنه تخلى عنه في النهاية، ويؤكد مبارك الميلي: "وليس من المستبعد أن يكون سلطان فاس قد اتخذ موقفا ذا وجهين لتجنب الخطرين كلاهما، فتظاهر من جهة بقبول المعاهدة وباستعداده لإرسال العدد إلى عروج ليؤمن جانبه مؤقتا، وتباطأ من جهة أخرى في إرسال هذا العدد إلى أن يرى لفائدة من يكون ربحان كفة النصر، فيحدد موقفه النهائي على ضوء ميزان القوى الجديد".<sup>(3)</sup> فالغرب الأقصى كان يمثل مسرحا مهما للصراع بين المسيحية ممثلة في الدول الأوروبية، والإسلام ممثلا في دولة "الخلافة" العثمانية"<sup>(4)</sup>.

وفي سنة 1552 تم عزل حسن باشا، وتعيين صالح رايس، وقد ادعى العثمانيون أن سبب العزل مرده إلى السياسة العدائية التي اتخذها حسن باشا ضد جيرانه المغاربة؛ لكن السبب الحقيقي يرجع إلى أن القنصل الفرنسي "مارمول"، أوحى إلى السلطان سليمان القانوني، أن حسن باشا يحاول الاستقلال عن الباب العالي. "وفي سنة 1565 قام السلطان العثماني بتكليف حسن باشا ببذل أقصى الجهود من أجل إزالة الخلاف

بين حاكم المغرب عبد الله وأخويه الشيخ عبد المؤمن والشيخ عبد الكريم<sup>(5)</sup>. ومن خلال هذا نلاحظ الحرص الذي أولاه العثمانيون للعلاقة مع المغرب، ودعم أواصر التواصل بين حكاهما في الجزائر وسلطين المغرب، محاولين استمالة المغرب إلى الطرف الجزائري، ومنعا لحدوث أي تحالف بين سلطين المغرب والإسبان؛ الأمر الذي سيعجل بنهاية الوجود العثماني بشمال إفريقيا.

وبعد أن وصل السلطان المغربي عبد الملك<sup>(6)</sup> إلى الحكم بدعم مباشر من العثمانيين، أغدق على الأتراك أموالا كثيرة، وحملهم بأنواع من الهدايا مكافأة لهم، كما استمر في بعث الهدايا إلى العاصمة القسطنطينية، وكان يلقي الخطبة باسم السلطان العثماني، ويسك النقود باسمه، وهذه مظاهر تثبت التبعية للباب العالي<sup>(7)</sup>. إن التقارب الحاصل بين الطرفين، لم يكن ليرضي السلطات البرتغالية، التي عملت مسرعة لإيقاف هذا التواصل؛ حيث كتب صاحب كتاب تاريخ البرتغال: "في سنة 1576 ظهر أكبر مشروع عسكري لاحتلال العرش المغربي الذي يوجد فيه مغربي مساند للأتراك، وهذا يعني أن سلطاناً تركيا سيهيمن على كل شمال إفريقيا، وهو خطر على كل شبه الجزيرة وكامل أوروبا"<sup>(8)</sup>.

وفي سنة 1578 قدم العثمانيون مساعدات للسلطان المغربي المنصور في معركة واد المخازن تتمثل في المدفعية، ومجموعة من الجند العثمانيين ذات الكفاءة العالية الذين كانوا يعرفون جيدا معنى الحرب النظامية التي كان يجهلها كثيرا الجند المغاربة؛ وفي المقابل كان من نتائج المعركة: أن تراجعت الأطماع العثمانية في الاستيلاء على المغرب حيث عمل العثمانيون على ربط علاقات ودية مع السلطين المغاربة.

وأصبح المنصور في تنظيمه لجيشه متأثرا إلى حد بعيد بنموذج الجيش العثماني الانكشاري في الجزائر، الذي ظهرت له فعاليتها في حملاته على المغرب، فاتخذ له مدرين من الأتراك. وقد منته موارده المالية الطائلة الكثيرة، وغنائمه الكبيرة من الأسلحة النارية والمدفعية في واد المخازن، من الاستكثار من الجيش النظامي وتسليحه تسليحا جيدا. وكان الجيش النظامي للمنصور، المشاة منه والفرسان يتألف من أندلسيين، أتراك، وأعلاج، وهؤلاء جميعا يشكلون قوته<sup>(9)</sup>.

لقد غيرت معركة وادي المخازن أوضاع القوى السياسية في شمال إفريقيا وجعلت من المغرب طرفا فاعلا في أحداثها، فرغم أن المنصور (1578/1603) استمر في بعث الهدايا إلى الباب العالي، إلا أنه دشن ملامح سياسة تختلف عن سابقه، حيث تلقب بالخليفة وأصبحت الخطبة تلقى باسمه وكان هذا تأكيدا من احمد المنصور على استقلالية المغرب عن الباب العالي.<sup>(10)</sup>

وعمل السلطان المغربي باللعب على الوترين العثماني والأوربي، فيميل عندما تكون الحاجة للطرف الغالب. وفي رسالة من سيلفا البرتغالي إلى الملك فيليب الثاني سنة 1583: "إن إمبراطور المغرب يسخر منا فهو متأرجح بين مصانعتنا ومصانعة الأتراك، فعندما يطالبه صاحب الجلالة بالعرائش يقول هيا بنا إلى الجزائر، وعندما يهدده الأتراك يقول هيا بنا إلى اسبانيا".<sup>(11)</sup>

ونلاحظ من خلال إستقراء للأحداث السابقة، أن المغرب الأقصى أصبح يعمل على ضمان بقاءه، في ظل التنافس العثماني الاسباني- البرتغالي على المنطقة حيث أنه كدولة لم يعد قادرا عن الدفاع عن القضايا الاسلامية؛ الأمر الذي دعله يكتفى بالدفاع عن مصالحه التي تضمن بقاءه؛ فالدول الصغيرة أصبحت خلال هذا العصر أكثر ميكيافلية منها أيديولوجية، ذلك أن الدين كان يستخدم كغطاء لإسكات الجماهير؛ فالدول الصغيرة كانت تميل كفتها لأحدى الإمبراطوريات العظمى لضمان البقاء (إسبانيا والدولة العثمانية).

### العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن السابع عشر:

لم تشهد العلاقات الجزائرية المغربية توترا كبيرا، خلال القرن السابع عشر؛ عكس ما كانت عليه خلال القرن السادس عشر، حيث لم تشهد هذه العلاقات استقرارا كبيرا، باعتبار أن العثمانيين في الجزائر، طالما كانوا ينظرون إلى المغرب، كنطاق إسلامي يجب أن يخضع للإرث العثماني. وما يزيد من صعوبة البحث في هذه العلاقات، هي قلة المصادر المتعلقة بالموضوع، والتي تتوفر أغلبها باللغة العثمانية.

ويمكن أن نرجع تراجع التوتر بين الدولتين، إلى انطفاء الصراع العثماني الاسباني في الجزء الغربي من المتوسط بعد معركة ليبانتو سنة 1571م، واهتمام الجزائريين أكثر بالبحر منه بالبر، كون العائدات البحرية، كانت تمثل الحصنة

العظمى من واردات إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر باعتباره "القرن الذهبي للقرصنة العالمية" الذي امتد بين سنتي 1580 - 1680م.

ويصف لنا الناصري الحملة التي نظمها نظم الشريف مولاي محمد انطلاقا من سجلماسة على الغرب الجزائري سنة 1648، مستغلا المشاكل التي كانت تقبع فيها الجزائر؛ "خاصة بعد الطاعون الذي أصاب المدينة في نفس السنة، والذي استمر إلى غاية 1650".<sup>(12)</sup> ويصف لنا الناصري هذا الهجوم بقوله: "بعد أن هاجم سلطان سجلماسة قبائل بني سناسن التابعة للأتراك، بالقرب من الحدود المغربية وجمع غنائم كبيرة، هاجم وجدة التي كانت منقسمة في موقفيها من الأتراك ثم هاجم أولاد زكري وبني سنوس وجمع الغنيمة. توجه بعد ذلك إلى تلمسان وخرب بواديها وقتل الكثير من سكانها ومن أفراد حاميتها التركية. لما مر فصل الشتاء خرج إلى الصحراء مغيرا على الجعافرة فنهبهم ثم سار إلى الأغواط وعين ماضي والغاسول فنهب واستولى على المال. فرت منه قبائل الحارث وسويد وحصين من بني مالك بن زغبة إلى راشد واعتصمت به... إلخ. لقد أحدث مولاي محمد اضطرابات خطيرة في الغرب الجزائري".<sup>(13)</sup>

وكان الرد الجزائري سريعا وذلك عندما جهّز العثمانيون حملة نحو الغرب للوقوف في وجه سلطان سجلماسة غير أن هذا الأخير كان قد رجع إلى بلاده، قبل وصولها إلى الناحية الغربية في سنة 1654/1064، أرسل محمد باشا (الذي خلف علي باشا)، رسالة مطوية إلى سلطان سجلماسة مع وفد يتكون من الفقيه عبد الله النفري والفقيه الحاج محمد بن علي المزغنائي وعضوين من أعضاء الديوان، ولم تأت الرسالة بشيء، ثم أعاد الباشا الوفاء. في هذه المرة تعهد السلطان أن لا يتجاوز مجرى وادي التافنة.<sup>(14)</sup>

### الاجتياح الجزائري للمغرب من خلال مذكرات فرانسيس بروك (1688):

بعد أن احتاج السلطان المغربي مولى اسماعيل إلى يد عاملة اضافية لبناء احدى المدن الجديدة؛ خاصة مع تناقص أعداد الأسرى المسيحيين في المملكة، رأى أنه من الضروري شراء قافلة من الأسرى المسيحيين المتواجدين بالجزائر، وفي هذا الصدد يذكر فرانسيس بروك: "في سنة 1688، أرسل السلطان المغربي رسالة إلى الجزائريين، يخبرهم فيها بأنه سمع عن امتلاكهم لأعداد هائلة من الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر، وأنه يريد عقد صفقة كبيرة لإتمام أعماله، فإذا كانوا يريدون بيع أي منهم؛

فسوف يعطي لهم 150 دولارا لكل رأس عن خمسمائة أسير، وإن هم وافقوا على بيعهم فليسلوهم له على جناح السرعة. قام الجزائريون بتجميع ثلاثمائة أسير فرنسي، وأرسلوهم إلى تطوان، وقام حاكم المدينة بإيصالهم للإمبراطور بمكناس ليأمرهم، حيث سأله إن هم أعجبه؟ فأجاب الأخير: بنعم<sup>(15)</sup> .

يبدو أن الراوي قد صدق في قوله ذلك أن الجزائر كانت في حالة حرب مع فرنسا<sup>(16)</sup> طيلة القرن السادس عشر، وبهذا أصبحت سفنها عرضة للاعتداء من قبل بحارة الجزائر، فرغم تلك المعاهدات المعقودة بين الطرفين إلا أن العلاقات ظلت متوترة ولم تشهد حالة سلم مستمرة، " فقد ادعى الأب بيار دان (*Pierre Dan*) أحد أعضاء منظمة الثالوث المقدس؛ أن الجزائريين أسروا 936 سفينة، تعود معظمها لفرنسا، هولندا، ألمانيا، إنجلترا وإسبانيا في الفترة الممتدة بين سنتي 1613 - 1621"<sup>(17)</sup> ؛ وكانت نتائج القصف الفرنسي على الجزائر سنوات 1682، 1683، 1686 وخيمة على العلاقة بين الطرفين فقد أصبحت كل السفن الفرنسية مباحة للرياس الجزائريين وبهذا اكتظت المدينة بالأسرى الفرنسيين.

كان رد السلطان المغربي سلبيا، عندما قرر رفض تقديم أي مقابل إزاء هؤلاء الأسرى، مهددا بقتل أعضاء البعثة الجزائرية إن هم أصروا على استرجاع أموالهم، ويعتبر مثل هذا القرار حادثة استثنائية في العلاقات الجزائرية المغربية، ومما ورد في الوثيقة: "وقد أشار السلطان المغربي لعبيده السود بضرورة أخذ هؤلاء الأسرى المسيحيين إلى السجون، وتوقع الجزائريون الحصول على أموالهم، فانتظروا وقتا لأخذها، ولما طال الأمر طلبوها من السلطان مباشرة. فأجاب الأخير بأنه لا يمنح أموالا على المسحيين الذين جلبوا إلى أرضه، فاتهمه أفراد البعثة الجزائرية بالإخلال بوعوده مع السلطة الجزائرية، وأنهم يأملون أن لا يستخدم هؤلاء الأسرى في إشغاله، فرد عليهم السلطان: "إن لم تخرجوا من بلادي، سأقطع رؤوسكم، ولهذا غادروا بسرعة المغرب متوجهين نحو الجزائر"<sup>(18)</sup>.

لم تكن ردة الفعل هذه لتتمر بسلام على المغرب، فبعد وصول البعثة إلى الجزائر، قامت بإعلام الداوي حول ما جرى لها مع السلطان مولاي اسماعيل، وبالنسبة فقد جهز الجزائريون جيشهم وساروا نحو المغرب، في محاولة منهم لاستعادة الكرامة الجزائرية المفقودة، ويذكر فرانسيس بروك: "بعد أن وصلت البعثة إلى الجزائر، أطلعت الملك

(الداي) والديوان، حيث قام الديوان بتجهيز جيش قوامه خمسين ألف رجل<sup>(19)</sup> مرفوقا بالذخيرة، وتحرك الجيش من تلمسان إحدى المدن القريبة من الحدود المغربية، حيث دخلوا دون مقاومة تذكر؛ وأمام هذا الوضع استطاع بعض المواطنين التابعين لمولاي اسماعيل، أن يعلموه بأن الجزائريين متوجهين إليه حاليا ، فجهز الأخير جيشا مكونا من ثمانية آلاف فارس ومقاتل، وجعل ابنه مولاي *sedan* قائدا عليه. وعلى اثر هذا التجهيز، ذهب الجزائريون باتجاه إحدى المدن البعيدة تدعى تازة *Tezzo* ، وخلال رحلة دامت يومين إلى فاس، أين سيلتقي الطرفان، قام الجزائريون بمراسلة السلطان مولاي اسماعيل يطلبون منه أن يأتي ويحارب مع ابنه؛ فكان رده أن ابنه يستطيع لوحده أن يهزمهم، وبعد وصول الرسالة إلى الجزائريين، هاجموا مولاي *Sedan*، وقد تخلى عن ابن السلطان عدد كبير من محاربيه وانظموا إلى الجزائريين. وكان أن أرسل مولاي *Sedan* إلى أبيه رسالة يعلمه فيها بالأحداث التي جرت معه<sup>(20)</sup>.

وبعد أن قرأ مولاي اسماعيل الرسالة، وجه كلامه إلى أسراه المسيحيين، منوها إلى أن أي مسيحي يجيد استخدام المدفعية، ويقوم بمساعدة الجيش المغربي سيمنحه حريته في حال انتصر المغاربة على أعدائهم الجزائريين؛ وبهذا قام ثمانية أسرى مسيحيين بإخباره أنهم يجيدون استعمالها ويرغبون في الذهاب معه. فأمر السلطان مئة مغربي بمساعدتهم. حيث حملوا معهم ستة مدافع ضخمة... وفي هذه الأثناء قام مولاي *Sedan* مرة أخرى بتوجيه رسالة إلى والده يطلعه فيها أنه إن لم يسرع إلى أرض المعركة فإن الجزائريين سيكونون بفاس خلال أربعة أيام. وبعد هذا توجه السلطان إلى المكان الذي يعسكر فيه جيشه، وعقد معاهدة سلم مع الجزائريين، مقابل أن يمنحهم ثمانية وأربعين بغلا محملة بالذهب، وأحصنة وأثاث تبلغ قيمته مائتي ألف كراون<sup>(21)</sup> *(Crown)*.

### الخاتمة:

إن المعلومات السابقة، تؤكد جدوى التوجه نحو المصادر الإنجليزية والإسبانية، لفهم تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية، والتقليل من الاعتماد المفرط على الأعمال الفرنسية؛ فالجزائر والمغرب خلال الفترة الحديثة كانتا دولتان مستقلتين في علاقتهما الخارجية، وأغلب المصادر المهمة التي كتبت عن منطقة المغرب الاسلامي كانت باللغة الإسبانية، الإيطالية، الإنجليزية وفيما بعد الأمريكية، ولو تعمقنا أكثر

سنجد أن أهم المصادر الفرنسية التي تناولت الفترة العثمانية مصادر ترجمت عن لغات أوروبية أخرى كأعمال هاييدو، سرفنتيس دارندا، جيروت، توماس شاو، شالر، كاثكارت وغيرهم الكثير.

وتبرز في هذا التحليل فرضية جديدة، وهي أن الجزائريين لم يحاولوا الاستيلاء على المغرب، وإنما شنوا حملة "تأديبية" تحافظ على الهوية الجزائرية وتمنع المغاربة من محاولة التوسع نحو الغرب أي ما يعرف "بالحرب الاستباقية" لأنه وفي حالة عدم شن الجزائريين لغارة ضد المغاربة، كان ذلك سيتشجع السلطان مولاي اسماعيل على التوجه غربا نحو تلمسان.

### الهوامش:

1- فرانسيس بروك: ولد بمدينة بوستون الإنجليزية، أخذه بحارة الجزائر كأسير وبيع في مدينة سلا المغربية ومن هناك إلى مكناس أين أصبح أحد أسرى الملك المغربي سنة 1681م ليتم تحريره سنة 1693م. طبعت روايته سنة 1693م وأعيد طبعها مرة ثانية سنة 1700م. ينظر: Nabil Matar, *British Captives from the Mediterranean to the Atlantic, 1563-1760*, Brill : Leiden, 2014.

2- عبد الجليل التميمي (1986)، "رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519"، *المجلة التاريخية المغربية*، ع05، تونس، ص99.

3- المليي مبارك (1964)، *تاريخ الجزائر في القديم والحديث*، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر، ص49.

4- عبد الرحيم بنحادة (1956)، *المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن عشر*، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث جامعة سيدي محمد بن عبد الله، مرقونة، ص3.

5- Yusuf Sariny, *Osmanli belgeleride Cezayir, Ankara, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı*, 2010, p06.

6- **عبد الملك المعتصم بالله السعدي**: حاكم مغربي من الأسرة السعدية (1576-1578م) اضطر إلى الفرار خارج المغرب بعد وفاة والده سنة 1557م، كان له دور كبير في بعث العلاقات المغربية مع أوروبا وخاصة التجارة مع إنجلترا. دخل المغرب سنة 1576م واستعاد الحكم بمساعدة العثمانيين، وتوفي في معركة واد المخازن سنة



- 1578م بعد أن لعب دورا كبيرا فيها. ينظر: الزركلي خير الدين (2002)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
- 7- عبد الرحيم بنحادة، مرجع سابق، ص147- 148.
- 8- مرجع سابق، ص42.
- 9- بن حروف عمار (1983)، العلاقات بين الجزائر والمغرب (963-1069/1517-1659) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق، ص98.
- 10- مصطفى الغاشي (2000)، الرحلة المغربية والشرق العثماني، محاولة في بناء الصورة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مرقونة، ص9.
- 11- عبد الرحيم بنحادة، مرجع سابق، ص3.
- 12- De Grammont. H. D, *Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830)*, Paris, Ernestl Eroux editeur, 1887, p200.
- 13- عباد صالح (2009)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، ط3، دار هومة، الجزائر، ص126.
- 14- نفس المرجع والصفحة.
- 15- Francis Brooks, *Barbarian Cruelty, Being A True History of the Distressed Condition of the Christian Captives under the Tyranny of Mully Ishmael Emperor of Morocco, and King of Fez and Macqueness in Barbary, In which is likewise given a particular Account of his late Wars with the Algerines. The manner of his Pirates taking the Christians and Others. His breach of Faith with Christian Princes. A Description of his Castles and Guards, and the Places where he keeps his Women, his Slaves and Negroes, With a particular Relation of the dangerous Escape of the Author, and two English Men more from thence, after a miserable Slavery of ten Years*, London: Printed for J. Salusbury at the Rising-Sun in Cornhil, and H. Markman at the King's Arms in the Poultry, 1693, p77.
- 16- ينظر: قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 .

- 17- Robert. C. Devis, *Cristian slave, Muslum masters, White slavery in the Mediterranean, the Barbary coast and Italy*, Palgrave Macmillan, London, 2003, p06.
- 18- Francis Brooks, op.cit., p78.
- 19- يبدو أن الرقم مبالغ فيه نوعا ما باعتبار أن تجهيز حملة من هذا النوع يحتاج مدة زمنية طويلة ومصاريف ضخمة، ولهذا فأكبر الحملات خلال القرن السابع عشر لم تكن تضم أعدادا هائلة كتلك التي ضمتها الحملة الجزائرية السابقة على المغرب.
- 20- Francis Brooks, op.cit., p84.
- 21- Ibid., p85.

### قائمة المصادر والمراجع:

- الزركلي خير الدين (2002)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
- بن حروف عمار (1983)، العلاقات بين الجزائر والمغرب (963- 1517/1069- 1659) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة دمشق، ص98.
- الغاشي مصطفى (2000)، الرحلة المغربية والشرق العثماني، محاولة في بناء الصورة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مرقونة، ص9.
- عباد صالح (2009)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830، ط3، دار هومة، الجزائر، ص126.
- قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 - 1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

Brooks Francis, *Barbarian Cruelty, Being A True History of the Distressed Condition of the Christian Captives under the Tyranny of Mully Ishmael Emperor of Morocco, and King of Fez and Macqueness in Barbary, In which is likewise given a particular Account of his late Wars with the Algerines. The manner of his Pirates taking the Christians and Others. His breach of Faith with Christian Princes. A Description of his Castles and Guards, and the Places where he keeps his Women, his Slaves and Negroes, With a particular Relation of the dangerous Escape of the Author, and two English Men more from thence, after a miserable Slavery of ten Years*, London:

Printed for J. Salusbury at the Rising-Sun in Cornhil, and H. Markman at the King's Arms in the Poultry, 1693.

De Grammont. H. D, *Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830)*, Paris, Ernestl Eroux editeur, 1887, p200.

Robert. C. Devis, *Cristian slave, Muslum masters, White slavery in the Mediterranean, the Barbary coast and Italy*, Palgrave Macmillan, London, 2003, p06.